من انعدام التكافؤ في القوى ، عدة وعددا · اذ لم يكن عدد القوات المدافعة كبيرا ، وهي مزودة بالاسلحة الفردية والرشاشات المتوسطة والثقيلة ، وقواذف ب٧ المضادة للدروع ، وعدد من قطع المدفعية · لقد تجسدت حالة الخوف هذه ، بتردد اليات العدو في التقدم ، دون غطاء جوي ، وتمهيد بالقصف الجوي والمدفعي على الاهداف المنوي التقدم نحوها · وعلى سبيل المثال ، فان العدو لم يدخل بلدة « تبنين » الا بعد مرور اكثر من اربع وعشرين ساعة على القصف المتواصل للبلدة ، ظنا منه ان مقاتلي الثورة الفلسطينية يتمركزون في داخلها ، الامر الذي دفع ببعض الاهالي الى الخروج اليه ، وهم يحملون منديلا ابيض ، حيث طالبوه بايقاف القصف ، لان البلدة لم يعد فيها احد من المسلحين · وعلى الرغم من ذلك فقد هدد الضابط وتوعد ، فيما لو تعرضت قواته لخدعة وواجهت مقاومة في داخل البلدة · والحقيقة انه لم يكن في البلدة سوى مركز ادارة يتواجد فيه سبعة من المقاتلين ، شاغلوا العدو لبعض الوقت ، ثم انسحبوا من البلدة عبر الوادي من الجهة الغربية ·

الاجواء التي رافقت الاحتلال

اقدم العدو الصهيوني والمتعاونين معه من الانعزاليين على ارتكاب المجازر وقتل المدنيين ، ونسف وتدمير المنازل والاضرار بالاراضي والممتلكات الزراعية ، واعمال السرقة في المناطق التي احتلها في الجنوب · وقد اثارت هذه الاعمال موجة من الفزع والرعب ، دفعت بالكثير من المواطنين الى النزوح وترك المنطقة · ولعب الانعزاليون بقيادة سعد حداد دورا رئيسيا في ارتكاب تلك الجرائم بموافقة العدو الصهيوني الضمنية · ذلك ان الانعزاليين لم يكن باستطاعتهم القيام بهذا الدور ، من دون ان يضمنوا رضى الصهاينة · ويبدو ان العدو الصهيوني حاول ارهاب المواطنين في الايام الاولى للحرب ، بافساح المجال امام الانعزاليين لارتكاب جرائمهم ، بغية دفع المواطنين للالتجاء اليه وطلب الحماية منه ، لارغامهم على التعاون معه ·

اولا – ارتكاب المجازر واعمال القتل :

على اثر احتلال العدو الصهيوني لبلدة **الخيام** ، دخلت القوات الانعزالية البلدة ، وكان فيها خمسون رجلا وامرأة من الطاعنين في السن ، وذلك من اصل حوالي عشرين الف نسمة كانوا فيها قبل اندلاع الفتنة في لبنان في نيسان ١٩٧٥ ، واقدمت هذه القوات على ارتكاب مجزرة رهيبة من نوعها ذهب ضحيتها تسعة وعشرون شخصا تتراوح اعمارهم ما بين ٦٠ – ٨٠ سنة (١) · فقد جمع الانعزاليون هؤلاء ، واعدموهم رميا بالرصاص انتقاما من صمود البلدة في وجههم ، واستطاع الباقون الفرار باستثناء تسعة اشخاص ، اقدم العدو لاحقا على قتل ستة منهم ، من بينهم رجل مقعد يبلغ من العمر ثمانين عاما . وزوجته ، في اواخر شهر نيسان ١٩٧٨ ، بينما وصل الثلاثة الباقون الى بيروت (٢) ·

وفي بلدة **العباسية** ، استشهد مئة واربعون من المدنيين ، ما بين رجل وامرأة نتيجة القصف بالطائرات والمدفعية ، فدمر جامع البلدة على من كان مختبئا فيه ، واستشهد ستون شخصا تحت الانقاض ، كما استشهد الباقون تحت انقاض المنازل ، فكان من بينهم اسر بكاملها (٣) ، علما بأن هذه البلدة لم يكن فيها قواعد للفدائيين ·

وفي قرية **كونين** ، استشهد ٣٥ شخصا من ابنائها المدنيين تحت الانقاض ، من بينهم